

النشاط الثقافي في الشتات

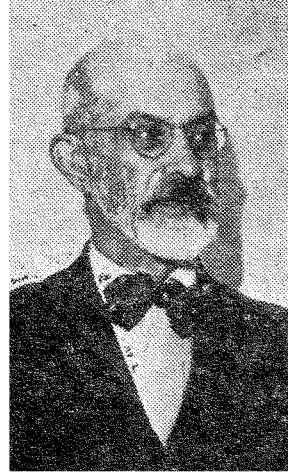
البرازيل

لمراسل « الآداب » زكي الصراف

مع العلامة سعيد نفيسي

إذا ذكرت الحركة الأدبية الحديثة في إيران ، ففي مقدمة من يذكر من أقطابها ورؤوسها العلامة سعيد نفيسي الذي وصفه أحد الأدباء مرة بأنه : « من نوادر الدهر في الاحاطة والتبحر والتأليف » .

يبلغ عدد ما وضع من كتب - في الشعر والقصة والتاريخ - حتى الآن أكثر من مائة وعشرة كتب. كان اولها قصة «الذكرى» وآخر ما صدر له منذ أيام قرية مؤلف عن ثورزة بابك الخرمي .



سعيد نفيسي

وفي اعتقادي ان المكانة المرموقة التي يمثلها هذا الاديب الكبير في ايران لم تكن لذلك المدد الضخم من التأليف التي وضعها وحققها وترجمها كما لم تكن لفرارة علمه وحذقه لغات اجنبية عدة او لكونه من بيت علم وفضل - اذ وضع والده اكبر قاموس لغوي بالفارسية، بل لما يمتاز به من جرأة في التمييز واخلاص وتجرد في اداء رسالته

الفكرية ، ذلك الامر الذي كلفه كثيراً!!! فزهد اكثر من مرة بكرسي الوزارة ودعا اخيراً ان يترك عمله في الجامعة ويقع في عقر داره ! ولقد رأيت زيارة ادبينا اللامع - باسم الآداب - بمناسبة صدور كتابه الاخير عن ثورة الخرمي . فخفت اليه ورحب كثيراً بي وبالآداب وذكر الايام الجميلة - كما قال - التي قضاها في بيروت يدرس في جامعة البوسنة... سألته عن الادب العربي الحديث - كمفكر ايراني - فقال : أنه قد احرز قصب السبق بين الآداب الشرقية الحديثة ولكن الملحوظ اليوم ان الشباب قد اخذ يتعمد عن منابع الادب العربي القديم الذي هو ذخيرة قيمة ينبغي الا يفرط بها قط... وانني ارجو ان تعالج هذه البادرة الخطرة ! - بمن تعجب من الادباء العرب المحدثين ?

وبعد ان اجال بصره في جوانب العرفة المترفة قال : قرأت كثيراً لطف حسين وجبران خليل جبران وتوفيق الحكيم وليس هؤلاء على ما اظن احب الكتاب العرب المحدثين الي فحسب بل الى الفارسي الايراني على العموم!

اللغة الفارسية

واستطلعت رأي العلامة نفيسي عن اللغة الفارسية اليوم وما يقال عن ابعاد الكلمات العربية عنها فقال : انني كنت منذ اليوم الاول مخالفاً لهذا الرأي في المجمع اللغوي الايراني على اعتبار ان هذه الكلمات قد اصبحت بعد تلك السنين المتأدية جزءاً من اللغة الفارسية ومادة من موادها بحيث يصعب

علينا معرفة اصولها ومنابعها . هذا فضلاً عن ان الكلمات العربية المستعملة اليوم آس وأرق واقرب الى الافهام مما يقابلها في لغتنا . كما ان ثمة كلمات عربية مستعملة لم يكن لها مرادفات في الفارسية كالمصطلحات الطبية والفلسفية وتعايير المنطق والفلسفة وتعريف فنون الادب التي ملأنا كتبنا منذ احوال ولو اردنا - لا سمح الله - ان (ننقي) لغتنا منها فاننا نقع عندئذ في مأزق حرج ، نحن في غنى عنه ، اذ تصبح تلك الكتب كالا حجاجي والالغاز بالنسبة لاجيالنا القابلة ويحرمون بالتالي منها !!

وسكت برهه ثم اضاف : ولكنني في نفس الوقت ارى تقيص عدد تلك الكلمات العربية المستعملة وان يقتصر ذلك على الضروري منها وما ورد في نثرنا وشعرنا القديمين فقط وذلك بعد اخضاعها لدوقنا . ولقد اعدنا التراكيب اللغوية كاهو متبع الآن في كلمات مثل : قطره جكز ، وعينك ، عز ادار ، وهذه الفاظ مركبة من العربية والفارسية معا !

الادب الجديد في ايران

وبعد ان تكلم العلامة عن اتجاه الادب في العالم اليوم الى الالتزام وما ينبغي على الادب الحديث من ان يفهم آلام مجتمعه وآماله ليعبر عنها بصدق وامانة وان يكون عضواً صالحاً بين مواطنيه... سألته عن الادب الجديد في ايران فقال : - انه كان يسود محافلنا الادبية شيء من الجحور والبرود منذ عدة سنين ولكنه اليوم يسير بخطى حثيثة الى الامام فشابنا راح يعبر ادبنا القديم عنايته كما يعبر الادب العالمي الجديد ويتبسع خطواته وينقل غرره الى لغتنا الفارسية على انه لم تستطع بعد المذاهب الادبية التي ظهرت في اوربا التمرکز وترك آثار قيمة في ادبنا الجديد ...

- أي المذاهب الادبية اليوم اكثر نصيباً لدى اديابكم الشباب ?
- المذهب الواقعي بدون تردد .. ويجب الانسى ان شعرنا الفارسي قد عرف مثل هذا الاسلوب الادبي منذ القديم ولا غرو اذن ان مال اليه اديابونا ورجب فيه قرأونا قبل سواء .

صدر حديثاً

في موسكو ... مرة ثانية

للدكتور جورج حنا

كتاب متمتع سجل فيه المؤلف الانطباعات التي خلقت في نفسه زيارته الاخيرة الى العاصمة الروسية .

دار العلم للملايين

الثلث ليرة